

بين ترجمة القرآن وترجمة معاني القرآن الحدود والتقاطعات

شعيب مفنوني

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان - الجزائر -

meg_chaib@yahoo.fr

تمهيد:

من الأفيد، في البدء، أن نفرّق بين توصيف النّصوص الّتي تتناول ما يتعلق بأمور الدّين فهناك ما يُطلق عليه " نصّ مقدّس " وهو ما يُشار به إلى كلام ربّ العزّة، ويُقصر على ما جاء على لسان الرّسل وما وُصف أفعالهم، وهناك ما يُطلق عليه " نصّ ديني "، وهذا بإمكانه أن يُدرج تحته كل ما يتعلق بشرح أمور الدّين، وتفسير النّص المقدّس، وسيرّ الأنبياء والمرسلين، وتاريخ الدّين، وأمور الدّعوة والفتاوى وما إلى ذلك من نصوص بشرية تتناول جوانب الدّين وتعرض لقضاياها. لذا وضع الدّين الإسلاميّ فارقاً بين النّص المقدّس وبين غيره من النّصوص الأخرى¹. ويبيّن أن القرآن الكريم هو كلام الله تقدّست أسماءُه، وأنّه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يصل كلام البشر إلى بعض منه ولكن رحمة الله عز وجل اقتضت أن يكون التنزيل بلغة يفهمها من اصطفاها الله بدعوته. لذلك كله حظي الذّكر الحكيم بعناية المسلمين الفاتكة طيلة القرون المحرّية التي خلت، وكان عماد اللغة العربيّة وعمودها الفقريّ لأنّه أنزل بلسان عربيّ مبين. وقد ألّفت فيه آلاف الكتب تفسيراً وقراءةً وبلاغةً وبياناً ونحواً وإعراباً وعلومًا عديدة².

أما ترجمته إلى اللغات الأخرى فتمثل حجر الزاوية في إشكالية الترجمة، ذلك أن ترجمات القرآن الكريم المتداولة بين الناس اليوم لا تصلح للاستخدام لأنها إعمال أفراد تتجاذبهم الأهواء. بينما ترجمة معانيه، وعلى الرغم من صعوبة التوصل إلى مفردات دقيقة مطابقة لمعاني مفردات كلام الله العربية بلغات أخرى، فإنه ثمة محاولات أجريت لترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتكلم بها المسلمون في أنحاء المعمورة، فضلا عن اللغات الحديثة.

إلا أن الملاحظ على هذه الترجمات تفاوتها من حيث الدقة والرصانة اللغوية وذلك طبقا لكفاءة مترجميها وإتقانهم للغة العربية من جهة واللغة الهدف أو " اللغة الثانية "، من جهة أخرى. لذلك تحتم قيام لجنة أو لجان تضم بين أعضائها مختصين في العلوم النقلية والعقلية مهمتها القصوى ترجمة معاني القرآن الكريم لأنها هي التي ستقدم لنا ترجمة صالحة لإعطاء فكرة عن مضمونه الصحيح.

وبحثنا الموسوم بـ: "بين ترجمة القرآن وترجمة معاني القرآن/ الحدود والتقاطعات"، والمدرج ضمن المحور الأول " المشاكل النظرية والعملية التي تطرحها ترجمة الكتب المقدسة "، محاولة لتظهير بعض من إشكالات ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى، وما نجم عنها من مفاصد لغوية وبيانية فضلا عن موقف الشرع من ترجمة القرآن، في حين يبقى مجال ترجمة معاني القرآن هو الأنسب للمسلمين غير الناطقين بلغة الضاد.

أولا- في مقصدية النص المقدس:

يذكر التاريخ أن الكثير من النصوص المقدسة لم تكن بمنأى عن أن تمتد إليها يد التحريف البشري سواء لمضمونها أو معناها أو لغتها، وسواء في ذلك ما

جاء عن قصد وتعمد أو تمّ عن جهالة وسوء اجتهداد. ولكن منها ما توارد التحريف والخلط فيه فصار ثابتاً مع تقادمه ومنها ما بقي صامداً أمام تلك المحاولات التي تسعى لاختراق هذه النصوص، ويأتي ذلك السعي على أوجه كثيرة عديدة من بينها التأويل والتفسير على غير الوجه الصحيح وكثير من القضايا الفقهية والعقائدية، لكن ما نحن بصده الآن هو الحديث عن ترجمة النص المقدس إلى غير لغته الأصلية وبيان ما قد ينتج من نتائج سواء كانت إيجابية أم سلبية وسنتناول أيضاً ما يتعلق بالجوانب ذات الصلة في هذا الأمر.

و مما لا شك فيه أن تصنيف النصوص يخضع إلى عدّة مقاييس ومعايير منها ما يتعلق بقالب الصياغة أو تخصص الموضوع أو العلم المتناول أو صاحب النص وغير ذلك مما عهدناه من قواعد تجعلنا نميز بين الأنواع المختلفة للنصوص، ومن بين ما يمكننا تصنيفه من نصوص ما يمكن أن نطلق عليه " النصوص المقدسة " وبها نعني تلك النصوص التي لها درجة من القداسة والسمو وهي غير كلام البشر حتى وإن جاءت بلفظ لغة البشر وهي النصوص المنزلة من الله عز وجل لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاث أو ما يمكننا أن نشير إليه من نصوص تضمنت ما جاء بديانات وضعية هي الأقرب إلى تسميتها باتجاهات من أن نطلق عليها ديانات ولا يمكن بأي حال رفعها إلى درجة النصوص الإلهية نفسها لدى أصحاب الديانات السماوية لكن ذلك لا يمنع أن لها نوع من القداسة لدى تابعيها³.

وحري بنا أن نفرق بين توصيفين للنصوص التي تتناول ما يتعلق بأمور الدين فهناك ما نطلق عليه " نص مقدس " وهو ما نشير به إلى كلام الله عز وجل ونقصره على ما جاء على لسان الرسل وما وصف أفعالهم، وهناك ما نطلق

عليه "نص ديني" وهذا يمكننا أن ندرج تحته كل ما يتعلق بشرح أمور الدين وتفسير النص المقدس وسير الأنبياء والمرسلين وتاريخ الدين وأمور الدعوة والفتاوى وغير ذلك من نصوص بشرية تتناول جوانب الدين وتعرض لقضاياها⁴.

لقد وضع الدين الإسلامي فارقاً بين النص المقدس وبين غيره من النصوص الأخرة وأوضح أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصل كلام البشر إلى بعض منه ولكن رحمة الله عز وجل اقتضت أن يكون التنزيل بلغة يفهمها من اصطفاهاهم الله بدعوته⁵.

إن القرآن الكريم يزخر بآيات تؤكد على هذا الفارق وتتحدى البشر أن يبلغوا النذر اليسير من عظمة كلماته وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (من سورة البقرة / الآية 23)، ويقول تبارك وتعالى كذلك: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (من سورة القصص / الآية 49)، ويقول رب العزة أيضاً: ﴿قُلْ لِّئِنْ جِئْتُمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (من سورة الإسراء / الآية 88).

وتمتد النصوص المقدسة في الدين الإسلامي فلا تقتصر على آيات الذكر الحكيم وما تضمنه كتاب الله عز وجل بل اشتملت على الأحاديث النبوية الشريفة وأفعال السنة المطهرة والتي شهد الله عز وجل بأنها أيضاً ليست كقول ولا فعل البشر فيقول تقدّست أسماؤه ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ،

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ (من سورة النجم/ الآيات 2-5).

وبالطبع فإننا لا نستثني من هذه النصوص الأحاديث القدسية فهي أيضاً كلام الله المنزل وإن خلا في بعض مواضعه من مظاهر الإعجاز التي يحفل بها القرآن الكريم، لذا فإن النصوص المقدسة في الدين الإسلامي هي القرآن الكريم والأحاديث القدسية والأحاديث النبوية الشريفة، وما دون ذلك من نصوص إنما تندرج تحت تصنيف النصوص الدينية وهذا ما يدعّمه قول الإمام مالك بن أنس رحمه الله "كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم"⁶، مشيراً إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا إشارة إلى تميز ما أشرنا إليه بوصفه نص مقدّس وسموه عن باقي النصوص جملة.

ثانياً- خصوصية القرآن وتميزه:

لقد قدّم الله عز وجل القرآن الكريم على غيره من سائر الكتب المنزلة وباركه بأن وضعه في منزلة تفوق الكتب السماوية الأخرى فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ (من سورة المائدة/ الآية 48)، وكذا قوله تبارك تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ (من سورة الزحرف/ الآية:4).

وقد أبان الفقهاء أن هذه المكانة إنما أتت وفق حكمة المولى عز وجل ولأسباب منها أن عدد السور يفوق ما ورد في الكتب السماوية الأخرى وقد اختصّ الله عز وجل نبيه بسور بعينها من مثل؛ ما رُوي عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: "إن السبع الطوال مثل التوراة، والمئين مثل الإنجيل، والمثاني

مثل الزبور، وسائر القرآن بعد هذا فضل"7، وأخرج الإمام أحمد والطبراني، عن واثلة بن الأسقع، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل"8.

والسبع الطوال: من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأعراف، فهذه ست(06) سور، واختلفوا في السابعة فهي الأنفال وبراءة معا؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، بجعل الأنفال وبراءة بمنزلة سورة واحدة أم هي سورة يونس؟، **والمثون:** هي السور التي تزيد على مائة آية، أو تقاربها، **والمثاني** هي السور التي تلي المثني في عدد الآيات، أو هي السور التي يكون عدد آياتها أقل من مائة آية؛ لأنها تُثَنَّى أي تكرر أكثر مما تُثَنَّى الطوال والمثون.

وأما المفصل: فهو ما يلي المثاني من قصار السور. وقد اختلف في أوله فقيل: من أول سورة الصافات، وقيل: من أول سورة الفتح، وقيل: من أول سورة الحجرات، وقيل: من أول سورة ق، وهو الذي رجحه الحفاظ: ابن كثير، وابن حجر العسقلاني، وقيل غير ذلك، واتفقوا على أن **منتهى المفصل** آخر القرآن الكريم⁹.

كذلك فإن القرآن الكريم وفق ما أورده الحفاظ بن كثير في فضائل القرآن هو السبب في وصف أمة الإسلام كما جاء بالآية الكريمة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (من سورة آل عمران/ الآية 110)، وفيها قال: "وإنما فازوا بهذا ببركة الكتاب العظيم، القرآن، الذي شرفه الله، تعالى، على كل كتاب أنزله، وجعله مهيمنا عليه، وناسخا وخاتما له؛ لأن كل الكتب المتقدمة نزلت إلى الأرض

جملة واحدة، وهذا القرآن نزل منجّماً بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به، وبمن أنزل عليه، فكل مرة كنزول كتاب من الكتب المتقدمة¹⁰.

كما أن القرآن الكريم قد تميز بإعجازه العلمي الدال على قدرة الله عز وجل والآيات في ذلك كثيرة منها ما استطاع أهل العلم معرفته ومنها ما لا يزال محفوظاً لحكمة لا يعلمها إلا الله ومن أمثلة آيات الإعجاز العلمي والتي تقر حقائق اعترف بها العلم الحديث قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (من سورة الأنبياء/ الآية 30)، وقوله رب العزة كذلك: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (من سورة يس/ الآية 38)، وقوله تقدّست أسماؤه أيضاً: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (من سورة الأنعام/ الآية 125)، وقوله مالك الملك، أيضاً ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (من سورة البقرة/ الآية 29).

كذلك فإن مما يميز القرآن الكريم أنه يعدّ كتاب ودستور المسلمين في كل أرجاء العالم، فعلى الرغم من أن الديانة المسيحية لا تزال لها الأغلبية إذ ينتمي إليها ما يزيد عن 33% من عدد سكان العالم إلا أن ذلك لم يمنع من أن يقر الفاتيكان بأن الإسلام قد تجاوز الكاثوليكية حيث تشكل نسبة المسلمين الآن أكثر من تسعة عشر في المائة من مجموع سكان العالم مقارنة بأقل من سبعة عشر ونصف (17,5%) في المائة للكاثوليك . وذلك وفقاً لما أوردته الإذاعة البريطانية ونشرته في مارس 2008، وقد قدرت أحدث الإحصائيات عدد المسلمين في العالم بما يزيد على 1.5 مليار نسمة وهو بذلك يأتي في المرتبة الثانية

بعد المسيحية 2.1 مليار نسمة. وإذا تمت صياغة هذه النسبة بصورة أخرى فإن هذا معناه أن الخطاب الإسلامي موجه إلى 81% من سكان العالم، وما من سفير ينقل دعوة الإسلام الحقّة بصورة أفضل مما يمكن لمضمون القرآن الكريم أن يقوم بها. وقد أشارت أحدث الإحصائيات التي تناولت انتشار الإسلام أنه قد حقق انتشارا نسبته تزيد عن 7% من إجمالي سكان العالم خلال القرن الماضي وحده¹¹.

وحتى من ليسوا على دين الإسلام شهدوا على تميّز القرآن ومن شهادتهم ما قاله جوتييه هيوز: "لا نكاد نبدأ متكلمين في تصفح هذا الكتاب حتى يجتذبننا إليه ونعجب بما جاء فيه ثم نطأطئ الرأس احتراماً لقوته وعظمته فأسلوبه يتمشى مع مواضيعه وأغراضه ويختلف بين الشدة واللين والترغيب والترهيب بحسب ما به من وعد ووعد وهو في كل ذلك عذب وجليل وسوف يبقى هذا الكتاب ذا أثر فعال في قلوب الناس أجمعين"¹²، وقول المستشرق لين: "إن الآيات التي نزلت بمكة في أوائل التنزيل تحتوي على أعظم ما يأتي به جيل قويم وأظهر ما يخرج رجلاً عظيماً"¹³.

وما ذكره هيرشفلد: "وليس للقرآن مثيل في قوة إقناعه وبلاغته وتركيبه وإليه يرجع الفضل في ازدهار العلوم بكافة نواحيها في العالم الإسلامي"¹⁴. وشهادة العالم الفرنسي موريس بوكاي "لقد قمتُ بدراسة القرآن الكريم وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة، باحثاً عن درجة اتّفاق نصّي القرآن ومعطيات العلم الحديث.. فأدركت أنّه لا يحتوي على أية مقولة قابلة للتّقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث..."¹⁵. وما أورده سير توماس أرنولد (1864

- (1930) "إننا نجد حتى من بين المسيحيين مثل ألفار "Alvar" الأسباني الذي عُرف بتعصبه على الإسلام، يقرر أن القرآن قد صيغ في مثل هذا الأسلوب البليغ الجميل، حتى إن المسيحيين لم يسعهم إلا قراءته والإعجاب به"¹⁶. وما ذكره ريجيس بلاشير Régis Blachère ، "لا جرم في أنه إذا كان ثمة شيء تعجز الترجمة عن أدائه فإنما هو الإعجاز البياني واللفظي والجرس الإيقاعي في الآيات المنزل في ذلك العهد"¹⁷، وقوله أيضا: "في جميع المجالات التي أطللنا عليها من علم قواعد اللغة والمعجمية وعلم البيان، أثارت الواقعة القرآنية وغذت نشاطات علمية هي أقرب إلى حالة حضارية منها إلى المتطلبات التي فرضها إخراج الشريعة الإسلامية. وهناك مجالات أخرى تدخل فيها كعامل أساسي.. ولا تكون فاعليتها هنا فاعلية عنصر منه فقط، بل فاعلية عنصر مبدع تتوطد قوته بنوعيته الذاتية"¹⁸.

هذا، وهناك الكثير من الشهادات التي تقر بتميز القرآن وإعجازه، وحتى تلك التي لم تتناول المحتوى العقائدي فإنها أقرت بإعجازه اللغوي والبلاغي الذي لا يمكن أن يكون لبشر.

ثالثا- كتابة القرآن الكريم بغير الحروف العربية وتعدد الألسن:

اتفق العلماء والفقهاء على وجوب الحفاظ على الرسم العثماني لآيات المصحف الشريف وحينما سئل الإمام مالك: "هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء، فقال: لا إلا على الكتابة الأولى"¹⁹، وقد ذهب ابن حجر العسقلاني إلى تحريم كتابة القرآن بالعجمية حتى ولو كان لمصلحة التعليم، قال رحمه الله: "وإذا وقع الإجماع كما ترى على منع ما أحدث الناس اليوم من

مثل كتابة الربا بالألف مع أنه موافق للفظ الهجاء فمنع ما ليس من جنس الهجاء أولى.. وزعم أن كتابته بالعجمية فيها سهولة للتعليم كذب مخالف للواقع والمشاهدة فلا يلتفت لذلك²⁰.

إن مرجع ذلك هو أن جمهور العلماء يرون أن كتابة القرآن بغير العربية قد يؤدي إلى تحريف القرآن وتبديله، قال الزرقاني في "مناهل العرفان": "إن علماءنا حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربية، وعلى هذا يجب عند ترجمة القرآن بهذا المعنى إلى أية لغة أن تكتب الآيات القرآنية إذ كتبت بالحروف العربية كيلا يقع إخلال وتحريف في لفظه فيتبعهما تغير وفساد في معناه"²¹.

وقد أفتى الأزهري الشريف بشأن كتابة القرآن بالحروف اللاتينية بما مؤداه: "لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي كما يفهم من الاستفتاء لوقع الإخلال والتحريف في لفظه ويتبعهما تغير المعنى وفساده، وقد قضت نصوص الشريعة بأن يصان القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبديل والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً ومحرم تحريماً قاطعاً، وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربية"²².

يتضح مما سبق أن حكمة الله عز وجل اقتضت أن يكون القرآن الكريم بلغة العرب إذ شدد الله تبارك وتعالى على الربط بين القرآن واللغة العربية في كثير من آي الذكر الحكيم، ومنها قوله سبحانه وتعالى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (من سورة الزمر/ الآية 28)، وقوله أيضاً ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ

آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ (من سورة فصلت/ الآية 3)، وقوله كذلك ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ (من سورة الشورى/ الآية 7)، وقوله تقدّست أسماؤه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (من سورة يوسف/ الآية 2)، فضلا عن العديد من الآيات الكريمات التي تؤكد على عربية القرآن، والمسلمون جميعهم مأمورون بتلاوة القرآن بلغته سواء كجزء من العبادات أو كنوع من الطاعات للتقرب إلى الخالق جل وعلا، فإذا كانت حكمة الله وهو الخبير بعباده اقتضت أن يكون لفظ القرآن الكريم باللسان العربي فلا سبيل إذا لمخالفة تلك المشيئة.

هذا دليل النقل، الذي لا يخالفه قول المنطق والعقل فالقرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للتشريع الإسلامي في أوضح وأدق صوره، بينما الترجمة هي جهد بشري لا يرقى إلى وضوح القرآن في صياغة شرائعه وحدوده وتبيان أبعادها، وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم التي تحدى الله بها بلغاء العرب وفصحائهم، وما من سبيل إلى الحفاظ على هذا الإعجاز عند ترجمة القرآن إلى لغة غير العربية، فما سينتج لن يعدو كونه كلمات صاغها إنسان لا ترقى بأي حال من الأحوال إلى لغة الوحي وإعجازها، ومن المتفق عليه أن القصد من التعبد بالقرآن تلاوة المنزل منه والمرتبط بأحكام في تلاوته، وليس من بين ذلك ما ترجم إلى غير لسان النبي صلى الله عليه وسلم.

كما أن من آيات الله عز وجل في خلقه أن اختلفت ألسنتهم، وتعددت لغاتهم، ولو أن كل قوم سعوا إلى ترجمة القرآن الكريم بلسانهم لتعددت الألسن وارتبط كل قرآن مترجم بلسان من ترجم إليهم، فتضيع لغة الأصل

القرآني، وتعرضت لغة ترجماته إلى عوارض التغير الذي يطرأ بكل لغة بشرية، فتختلف لغة القرآن المترجم من جيل إلى جيل حسبما يقدر للغة المترجم إليها أن تتطور، إضافة إلى ذلك فإن من أهم سمات الإسلام أنه دين الجماعة، ويسعى إلى توحيد كلمة المنتمين إليه، وجمعهم حول ثوابت تقيهم من شر التشردم والتفرق، وتهيئ لهم وعاءً تذوب فيه الفوارق بينهم، وما كان القرآن الكريم ولغته إلا اثنتين من أشد الروابط التي اقتضت حكمة الله وجودها ليربط بين المسلمين، لذا فإن تعدد ألسنة القرآن الكريم سيكون سبب فرقة وتفكك، ووفق ما جبلت عليه النفس البشرية من التعصب وتغليب النزعات، فإن هذا التعدد سيزكي العصبية، وتنادي كل أمة بأن ما بين يديها هو صحيح ترجمات القرآن²³. كذلك فترجمة اللفظ القرآني بحرفه لها أثر سلبي على اللغة العربية ذاتها، إذ قد يستغني المترجم إلى لسانه عن الرجوع إلى جوهر وأصل النص المترجم عنه، فتغدو اللغة العربية محصورة بين أصحابها لا تجذب إليها من يدخلون في دين الله، وبالتالي تقف اللغة العربية ترزح تحت نير "الاقتراض اللغوي" من اللغات الأخرى دون أن تنتشر هي وتسود وتهب من جمالها وروعيتها ما يضيف إلى غيرها من اللغات، وتصدر قائمة اللغات، وكم من لغة قام انتشارها على تداول النصوص المقدسة بلسانها. فالأنسب هو أن ندعو غير العرب إلى تعلم العربية لغة القرآن، وأن نيسر لهم التعرف على الإسلام من خلال ترجمة تعاليمه، وتفسير شرائعه وأركانه²⁴. وإن يكن من سبب آخر يقتضيه المنطق فيؤكد عدم جواز ترجمة اللفظ القرآني العربي واستبداله بلفظ أعجمي فهو استغلال أهل الضلال وأعداء الإسلام للترجمة ويتخذونها أداة يحرفون به ما ينسبون به إلى الله عز وجل ويدعون أنه من أصل القرآن، والله المثل الأعلى فإذا كان المنطق يقر بأن شرح وتفسير الشعر ليس هو

شعر الشاعر، حتى وإن كان بلغة الشاعر، فكيف بنا حين نترجمه إلى لسان غير لسان قائله²⁵.

لقد استقر الرأي لدى الفقهاء على حرمة الاستبدال اللفظي أو الترجمة الحرفية لكلمات القرآن الكريم بل وأنه لا يجوز كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، إلا أنه من الجائز ترجمة معاني القرآن من خلال ما ورد بكتب التفسير ومن هذا نرى أننا لا نترجم اللفظ وإنما المعنى ذاته، ومعاني القرآن الكريم يمكننا تقسيمها إلى معان أصلية ذات دلالات واضحة يمكن تبيانها بسهولة بمجرد معرفة معنى الألفاظ المكونة للتعبير القرآني الذي تتضمنه الآية، وهناك معان ضمنية لا تظهر إلا لأولي العلم ومنها ما أبانه الله عز وجل ومنها ما اقتضت حكمة الله تعالى حفظه دون إبانة أو إفصاح²⁶.

وإذا كان أهل العلم والفقهاء قد قالوا بأنه لا يجوز ترجمة ألفاظ القرآن الكريم حرفياً واستبدال كل لفظ من ألفاظ القرآن العربية إلى اللفظ المقابل في اللغة المترجم إليها إلا أنهم أجازوا ترجمة معاني القرآن وتفسيره إلى أي لغة مع اشتراط الأمانة ونزاهة النية والتمكن من الصنعة.

رابعاً- بين التفسير والترجمة:

I- عن التفسير:

- لقد قسم علماء التفسير وفقهائهم تفسير القرآن الكريم إلى أربعة ضروب هي:
- 1- تفسير تعرفه العرب من كلامها. وهذا بجلاء المغزى لشيوع الألفاظ المستخدمة والتي تتفق مع ما تمثله من دلالات عند الناطقين بالعربية.
 - 2- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وهذا لوضوحه وعدم غرابة معناه.

- 3- و تفسير يُعلمه الله لبعض خلقه وهذا ما يختص به الله عز وجل فئة خاصة من أنبيائه ورسله وعباده العلماء الراسخون في العلم.
- 4- و تفسير لا يعلمه إلا الله وهذا ما اقتضت مشيئة الله أن يحجبه لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى.

تخل المكتبة الإسلامية بالعديد من كتب التفسير منها ما هو معروف شائع، ومنها ما لم تعرف به إلا القلة القليلة، وبأي حال من الأحوال فإن ما جاء به المفسرون لا يمكن حصره، وإن كان من الممكن تصنيف هذه الكتب تصنيفاً منهجياً حسب نوع التفسير وأسلوبه الذي تضمنته فإنها غالباً لا تخرج عن الأنواع التالية²⁷:

أولاً: تفسير القرآن بما ورد في القرآن ذاته، وما جاء بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم تناقله الصحابة والتابعين من بعدهم ومن هذه التفاسير تفسير الطبري وتفسير ابن كثير.

ثانياً: تفسير القرآن وفق اجتهاد المفسر وهذا الاجتهاد ليس قائماً على هوى الأنفس وإنما تحكمه ضوابط وحدود ويرجع فيه المفسر إلى أسباب النزول ومعاني الألفاظ القرآنية ودلالاتها وأدوات التفسير المتعددة مثل الناسخ والمنسوخ وغيرها من الأدوات، ومن أمثلة هذه التفاسير تفسير البيضاوي والرازي.

ثالثاً: تفسير ألفاظ القرآن ومعاني المفردات وفيها يهتم المفسر بتوضيح المقصود من اللفظ وبيان معنى الكلمة وفق لغة العرب وطبيعة استخدامها في النظم القرآني ومن أمثلة تلك التفاسير تفسير الراغب الأصفهاني.

رابعاً: تفسير الأحكام الشرعية وهي فئة من التفاسير تهتم ببيان الأحكام والقواعد الشرعية الواردة بالقرآن وبيانها وعرض حالاتها وما يرتبط بها من قواعد شرعية ومثال ذلك أحكام القرآن للإمام الشافعي وأحكام القرآن للقرطبي.

خامساً: تفسير لغوي وهو التفسير الذي يهتم بتناول ما يتعلق بعلوم اللغة العربية وتفسير اللفظ القرآني لغوياً، وتناول الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم ومثال على تلك التفاسير ما ألفه العكبري، والرافعي.

سادساً: تفسير علمي يركز على تناول المصطلحات العلمية الواردة في القرآن الكريم، ويوضح العلاقة بين القرآن الكريم والعلوم المختلفة، ويبين أوجه الإعجاز والسبق العلمي في القرآن ومن أمثلة ذلك تفسير طنطاوي المعاصر، وما ألفه الغزالي والسيوطي في هذا الموضوع.

إن ما سبق يدعونا للانتباه إلى واحد من أهم الأمور التي ينبغي أن ننتبه إليها وهو الفارق بين "ترجمة القرآن الكريم" و"ترجمة معاني القرآن الكريم" فعلى الرغم من تشابه العبارتين فإن هناك فارق كبير وخطير بينهما فعند قولنا: "ترجمة القرآن الكريم"، فإن المتلقي يرسم صورة ذهنية أن ما بين يديه هو القرآن الكريم مكتوباً بلغته ولسانه هو، وعلى ذلك فإن أي خطأ قد يقع فيه المترجم يعزوه المتلقي إلى القرآن ذاته ويعيب على آياته، وأما القول "ترجمة معاني القرآن الكريم" فعلى الرغم من أهميته فإنه يوضح للمتلقي أن ما بين يديه هو المعنى الذي وصل للمترجم وأن الصياغة اللفظية جاءت وفق ما وصل للمترجم وأن أي خطأ قد يجده إنما مرجعه لمن صاغ المعنى، والأدق إن شئنا الإنصاف والأمانة أن تعنون كل الترجمات التي يطلق عليها "ترجمة القرآن" أو "معاني القرآن" إلى "ترجمة معاني تفسير القرآن الكريم".

وإذا نظرنا إلى المقصود من تفسير القرآن الكريم لوجدناه أمر يختلف عن ما يشير إليه تعبير "ترجمة القرآن الكريم"، فالتفسير هو اجتهاد بشري لشرح معاني القرآن الكريم بلغة بشرية بقصد التيسير، وعلى ذلك فإن التفسير قد يحظى بالتوفيق أو قد يجافيه النجاح وذلك وفقاً لنعمة الله عز وجل يؤتيها من يشاء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (من سورة آل عمران/ الآية7)، والتفسير يؤخذ منه ويرد عليه، وهو يستخدم لغة البشر ولا يقتصر على استخدام اللفظ القرآني فغاية التفسير وقصده هو شرح اللفظ القرآني وتفسير معناه²⁸.

II- عن الترجمة

الترجمة في أوضح تعريفاتها هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، وهي هنا نقل بين لغتين مختلفتين إحداها اللغة المترجم عنها، والأخرى اللغة المترجم إليها، أو ما يطلق عليهما أهل الصنعة " لغة المصدر"، و" لغة الهدف"²⁹ أما التفسير فهو الشرح وبيان المعنى سواء كان ذلك على مستوى اللغة الواحدة أي بيان وإيضاح القصد باستخدام ألفاظ اللغة نفسها، أم باستخدام ألفاظ لغة أخرى.

وقد يتضح لنا اختلاف الترجمة عن التفسير إذا عرضنا لبعض الفوارق بينهما ومن هذه الفوارق نذكر الآتي³⁰:

- الترجمة تهتم بمعنى اللفظ تجزئة أما التفسير فيهتم بمعنى الكلام جملة.
- الترجمة لا تقوم إلا بين لغتين أما التفسير فقد يعتمد على لغة واحدة، يستخدم نفس ألفاظها نفسها لشرح معاني كلامها، وكذا فإنه قد يشرح المعنى بلغة غير اللغة الأصلية.
- الترجمة مشروطة محددة بأطر التعبير والصياغة المستخدمة في الأصل المترجم عنه، ولا مجال فيها لحشو وزيادة لم ترد بالأصل، ولا لاختصار واقتضاب يوهن النص الأصلي ويغير معالمة، أما التفسير فقوامه الشرح والاستطراد وتعدد الأساليب دون تقييد أو محاكاة للأصل.
- تهتم الترجمة بإعطاء المعنى الدقيق الذي يوضح دلالة النص الأصلي دون احتمال للخلط بين المعاني وتعدددها، أما التفسير فيعرض آراء وأقوال وحجج قد يفاضل بين بعضها ويغلبه، وقد يجتهد فيه أو يقف عن توضيحه وإيراد معناه.
- الترجمة تهتم بالتفصيلات والجزئيات اللغوية والتركيبية والأسلوبية، أما التفسير فيهتم بالصورة الإجمالية دون تركيز على البنية اللفظية وما يتعلق بها.
- تهتم الترجمة بتقديم ما يغني عن النص الأصلي ولا يستوجب الرجوع إليه، أما التفسير فيرتبط بالأصل ولا يستقيم بدون تواجده جنباً إلى جنب معه فقولنا ترجمة كلمة "كذا" يختلف كثيراً عن قولنا تفسير كلمة "كذا".

ووفقاً لما بيناه سابقاً، فإن القول بترجمة القرآن الكريم يأتي على أربعة أوجه هي:

أولاً: ترجمة القرآن بمعنى تفسير وشرح آياته وأحكامه وما يرتبط به بلغة عربية كما هو الحال في الأحاديث الشريفة والسنة النبوية والتي جاءت لتشرح وتفسر القرآن، وما أورده علماء التفسير وأهل الفقه فتلك ترجمة القرآن بلسان لغة القرآن، والتي نشير إليها على أنها تفسير.

ثانياً: ترجمة القرآن بمعنى تفسير وشرح آياته وأحكامه وما يرتبط به بلغة غير العربية من باب التيسير والتسهيل وهذه الترجمة تقع في حكمها كحال التفسير العربي.

ثالثاً: ترجمة القرآن بمعنى ترجمة ألفاظ ومعاني القرآن الواردة بكتب التفسير وهنا لا يكون التعامل مع النص القرآني مباشرة وإنما يتم ترجمة تفسير القرآن.

رابعاً: ترجمة اللفظ القرآني باستبداله بلفظ مكافئ غير عربي وهو ما يشير إليه البعض بوصف " الترجمة الحرفية " أو " الترجمة اللفظية " أو " الترجمة الاستبدالية "... وهذا النوع من الترجمة غير جائز شرعاً، ويستحيل تحقيقه منطقاً فما كلام الله كلغة البشر، ولا يمكن لإنس أو جن أن يأتي بشبيه للقرآن وفق قوله عز وجل: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (من سورة الإسراء/ الآية 88).

كذا فأتى لبشر أن يؤت ما اختص به الله بعضاً من رسله وأنبيائه
فيمسك بمجامع الكلم وتجتمع لديه كل علوم اللغة سواء في العربية لغة المصدر أو
اللغة المهدف المترجم إليها³¹.

خامساً - استحالة الترجمة :

ومن المترجمين من ارتضوا لترجماتهم عنوان "ترجمة معاني القرآن الكريم"،
وهؤلاء هم الذين يقولون باستحالة ترجمة إعجاز النص القرآني فيترجمون معانيه
ويستعينون على ذلك بالتفاسير المتنوعة التي وضعت بالعربية للنص الأصلي، وهذا
الضرب يسمى " الترجمة التفسيرية" التي ينظر فيها إلى المعنى، الذي يضعه المترجم
نصب عينيه فيترجم المفردات أولاً حتى إذا ما خفي عليه المعنى التفت إليه وترك
المفردات. ولا بد من التفريق بينها وبين ما يسمى ترجمة تفسير القرآن الكريم،
ورائد هذه الفكرة هو الشيخ مصطفى المراغي (1881 - 1945)، رحمة الله عليه،
والغاية منها هي تبسيط هذه المعاني وتفسيرها بدقة باعتبار أن القرآن لفظ عربي
معجز وله معنى أما نظمها العربي فلا سبيل إلى نقل خصائصه لأن هذا مستحيل
استحالة قطعية، ولعل هذا ما دفع العلماء إلى منع الترجمة الحرفية لأنها لا يمكن
أن تؤدي من المعاني والتأثير ما تؤديه عبارات العربية³². ويحدد المانعون سبب
ذلك في أربع نقاط:

أولاً: إن القرآن الكريم معجز لا يمكن ترجمته.

ثانياً: إن ترجمته بحرفيته غير ميسورة لأن ألفاظ اللغات لا ينوب بعضها
عن بعض في الغالب ولا يؤدي المعاني نفسها تماماً.

ثالثاً: إن هذه الترجمة تفقد القرآن روعة النظم العربي والطلاوة واللذة والتأثير في النفوس.

رابعاً: إن في هذه الترجمة تأويلاً لبعض الألفاظ، وما نضيفه اليوم مما لم يتعرض له أحد من قبل في هذا الخصوص هو أن ترجمة القرآن الكريم الحرفية تفقده مصدر إعجازه الأهم، وهي تعددية نصّه، ونعني بالتعددية أن فهم النص يتم على مستويات متعدّدة بسبب ثقافة المتلقي ووضعه النفسي والاجتماعي، ومن هنا تأخذ عبارة أن القرآن الكريم يصلح لكل زمان ومكان بعدها الحقيقي المعجز، لأن تعددية النص هي التي تؤدي وظيفة الصلاحية العامة وتجعله خارج إطار المكان والزمان، ولا تستطيع الترجمة بحال من الأحوال أن تحمل إلا معنى واحداً ووحيداً هو وجهة النظر أو الفهم الذي يدركه المترجم³³.

وختاماً فإن الترجمات التي يتداولها الناس اليوم لا تصلح للاستخدام حسب رأي موريس بوكاي لأنها أعمال أفراد تتجاوزهم الأهواء، ولعل قيام لجنة تضم بين أعضائها مختصين في العلوم النقلية والعقلية بترجمة معاني القرآن الكريم هو الذي سيقدم لنا ترجمة صالحة لإعطاء فكرة عن مضمونه الصحيح.

هوامش:

- 1- ينظر: خالد عبد الرزاق، قضايا ودراسات في تاريخ علوم القرآن، دار الأندلس للنشر والتوزيع: بيروت، ط2، 1988، ص 125.
- 2- ينظر: أحمد محمد جمال، علوم القرآن وبلاغة العرب، دار الفكر العربي، ط02، د.ت، ص 45.
- 3- بنظر: عبد القادر ولد البادغ، آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات، عالم الكتب: القاهرة، ط 03، 1999، ص 49.
- 4- نفسه: ص 56.
- 5- بنظر: علي صبري السلموني، قضايا ترجمة القرآن، المطبعة السلفية: القاهرة، د.ط، 1351 هـ، ص 89. و- قضايا ودراسات في تاريخ علوم القرآن..، ص 78. و- آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات..، ص 16.
- 6- نقلا، عن محمد حسنين مخلوف العدوي، رسالة في حكم ترجمة القرآن وقراءته وكتابته، مطبعة مطر، مصر، 1925، ص ص 32، 33.
- 7- نقلا، عن محمد حسنين مخلوف العدوي، عنوان البيان في علوم التبيان، مطبعة المعاهد، مصر، ط 01، 1344 هـ، ص 29.
- 8- نفسه: ص 33.
- 9- لمزيد من التوسّع ينظر: محمد علي الأبهلي، اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين، مطبعة السعادة: القاهرة، ط 02، 1973، ص ص 78- 81. و- محمد محمود شاكر، القول الفصل في ترجمة القرآن، مطبعة النهضة، مصر، 1925، المقدمة.
- و- فتحي عبد الصمد الكسبان، منهج التفكير ما بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، دار الثقافة: عمان، ط 02، 1997، ص 143. و- قضايا

- ودراسات في تاريخ علوم القرآن...، ص ص 101-103. و- قضايا ترجمة القرآن...، ص 63، وما بعدها.
- 10- نقلا، عن عنوان البيان في علوم التبيان...، ص 21.
- 11- علي أحمد الشريف، الإسلام وتحديات العصر قراءات في أرقام، منشورات دار الثقافة: بيروت، ط 2، 2003، ص 41.
- 12- اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين...، ص 63.
- 13- نفسه: ص 89.
- 14- نفسه.
- 15- نقلا، عن آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات...، ص 113.
- 16- علوم القرآن وبلاغة العرب...، ص 48.
- 17- نقلا، عن آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات...، ص 116.
- 18- نفسه: ص 121.
- 19- نقلا، اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين...، ص 59.
- 20- نفسه: ص 62.
- 21- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1، مطبعة عيسى الحلبي: القاهرة، د.ت، ص 132.
- 22- نقلا، عن كمال عبد الدائم، القرآن وقضايا العصر رؤية استشرافية، منشورات دار البلاغ، د.ت، ص 71.
- 23- ينظر: قضايا ترجمة القرآن...، ص 80.
- 24- نفسه.

- 25- ينظر: حسن فؤاد حسن، بلاغة النصوص والترجمة، منشورات مؤسسة الفكر العربي: بيروت، ط 1، 2001، ص 79.
- 26- نفسه: ص 83. و- قضايا ودراسات في تاريخ علوم القرآن..، ص 112. و- قضايا ترجمة القرآن..، ص 63.
- 27- لمزيد من التوسع طالع: بلاغة النصوص والترجمة..، ص ص 85-89. و- اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين..، ص ص 92-95. و- آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات..، ص ص 50-53.
- 28- ينظر: اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين..، 120.
- 29- ينظر: قبيسي حسن العوض، لغتنا والترجمة (بحث في الجذور التاريخية والخلفيات الثقافية)، منشورات مؤسسة الفكر العربي: بيروت، ودار الكتاب العربي: بيروت، د.ت، د.ط، ص ص 38، 39. و- عبد الكريم الطاهري، الأجناس الأدبية والترجمة والمتعة الفنية، دار الصحف: عمان، د.ت، د. ط، ص 58.
- 30- ينظر: علوم القرآن وبلاغة العرب..، ص ص 60، 62. و- بلاغة النصوص والترجمة..، ص ص 77-79.
- 31- ينظر: علوم القرآن وبلاغة العرب..، ص 64.
- 32- ينظر: محمد نور الدين الفقي، منهج المفسرين في العصر الحديث مقارنة دلالية، منشورات علاء الدين: الإسكندرية، 199، ط 02، ص ص 17، 18.
- 33- علوم القرآن وبلاغة العرب..، ص 70.

مكتبة البحث:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

...أولاً- المصادر

محمد حسنين مخلوف العدوي:

1- رسالة في حكم ترجمة القرآن وقراءته وكتابته، مطبعة مطر، مصر، 1925.

2- عنوان البيان في علوم التبيان، مطبعة المعاهد، مصر، ط 01، 1344 هـ.

محمد عبد العظيم الزرقاني:

- مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1، مطبعة عيسى الحلبي: القاهرة، د.ت.

ثانياً- المراجع

- أحمد محمد جمال، علوم القرآن وبلاغة العرب، دار الفكر العربي، ط 02، د.ت.

- خالد عبد الرزاق، قضايا ودراسات في تاريخ علوم القرآن، دار الأندلس للنشر والتوزيع: بيروت، ط 2، 1988.

- عبد القادر ولد البادغ، آراء حول ترجمات القرآن بمختلف اللغات، عالم الكتب: القاهرة، ط 03، 1999.

- علي صبري السلموني، قضايا ترجمة القرآن، المطبعة السلفية: القاهرة، د.ط، 1351 هـ.

- محمد علي الأجهلي، اتجاهات التفسير ورؤى المفسرين، مطبعة السعادة: القاهرة، ط 02، 1973.

- محمد محمود شاكر، القول الفصل في ترجمة القرآن، مطبعة النهضة، مصر، 1925.
- فتحي عبد الصمد الكسبان، منهج التفكير ما بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، دار الثقافة: عمان، ط 02، 1997.
- علي أحمد الشريف، الإسلام وتحديات العصر قراءات في أرقام، منشورات دار الثقافة: بيروت، ط 2، 2003.
- كمال عبد الدائم، القرآن وقضايا العصر رؤية استشرافية، منشورات دار البلاغ، د.ت.
- حسن فؤاد حسن، بلاغة النصوص والترجمة، منشورات مؤسسة الفكر العربي: بيروت، ط 1، 2001.
- قبيسي حسن العوض، لغتنا والترجمة (بحث في الجذور التاريخية والخلفيات الثقافية)، منشورات مؤسسة الفكر العربي: بيروت، ودار الكتاب العربي: بيروت، د.ت، د.ط.
- عبد الكريم الطاهري، الأجناس الأدبية والترجمة والمتعة الفنية، دار الصحف: عمان، د.ت، د. ط.